جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

العمل التطوعي في الإسلام
ضوابطه ومجالاته وآثاره

إعداد الدكتور

سعيد محمد قرني علي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد
كلية الدعوة الإسلامية - جامعة الأزهر بالقاهرة

مستلة من

حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثامن والثلاثون، لعام 1440هـ/2019م والمودعة بدار الكتب تحت رقم 2019/6157
والترقيم الدولي I.S.S.N 2636-2481

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت 0482222090

ملخص بحث
العمل التطوعي في الإسلام ضوابطه وآثاره ومجالاته

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وبعد،،،،

فقد حث ديننا الحنيف على فضائل الأعمال ودعا إلى مكارم الأخلاق، وهو دين قويم صالح لكل زمان ومكان، وما ترك في حياة البشر من خير إلا وله في هذا الدين الإسلامي نصيب وافر.

والإنسان السوي إجتماعي بطبعه يألف الآخرين ويأنس بالعيش معهم، والمسلم على وجه الخصوص يزيد عن بقية البشر في تفاعله مع الآخرين ومد يد العون لهم –انطلاقاً من تعاليم دينه واستجابة لله ورسوله– حتى يصل هذا الأمر في هذا الدين إلى كونه شعيرة وعبادة يتعبد بها الإنسان لخالقه الذي يعلم سره ونجواه، قال تعالى: ﴿لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز﴾[1]

ولا شك أن التطوع في عمل الخيرات أساس الصلاح والفلاح للفرد والمجتمع على حد سواء، إذ يرسم صورة واضحة للمجتمع المتماسك بين أركانه، المتآلف بين أفراده، حيث يصدق فيه قول المصطفى (ﷺ): (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

(1) سورة الحج آية: 77.

وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)([1]).

ولذا أقدمت على هذا البحث الذي جاء تحت عنوان: **(العمل التطوعي في الإسلام-ضوابطه وآثاره ومجالاته).**

وقد قيدت العمل التطوعي بالاسلام دون غيره من الأعمال التطوعية عند غير المسلمين، لما للعمل التطوعي في المنظور الإسلامي من نظرة واسعة وشاملة تجمع خيري الدنيا والآخرة، وتربط الإنسان بخالقه الذي يعلم سره ونجواه، بعكس العمل التطوعي في الثقافات الوضعية التي ربما يهدف أصحابها إلى أغراض دنيوية بحتة، أو يتخذونها شعارات يخفون ورائها الكثير من أغراضهم الخبيثة التي تهدف إلى النيل من حرية الشعوب وعقائدهم، كما تفعل حركات الاستشراق والتبشير وغيرها.

الكلمات الافتتاحية: العمل التطوعي – الإسلام – الضوابط – المجالات – الآثار.

إعداد الدكتور

سعيد محمد قرني علي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المساعد

كلية الدعوة الإسلامية - جامعة الأزهر بالقاهرة

(1) أخرجه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن النعمان بن بشير، صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ج4 ص1999 الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت.

Summary of the Study of Voluntary Work in Islam, its Controls, Effects and Fields

In the name of Allah the most gracious the most Merciful

Praise be to Allaah. We seek refuge in Allah from the evils of ourselves and from the evils of our actions. Whoever is guided by Allah is not misguided. He who misleads is not guided by Him. I bear witness that the only god is Allah and Muhammad is His Messenger. Our religion has urged on the virtues of deeds and called for morals, as it is a valid religion that suitable for all time and place, and left in the lives of human beings of good but has in this Islamic share of abundant.

The god Muslim is familiar with others and enjoys living with them. In particular, the Muslim is greater than the rest of mankind in his interaction with others and helping them - based on the teachings of his religion and in response to God and His Messenger - until this matter becomes a rite and worship Who knows his secret and his free spoken, Allah says: (O ye who believe! bow down, prostrate, and worship your Lord; and do good that you may succeed).

There is no doubt that volunteering in the work of good deeds is the basis of goodness and prosperity for both the individual and the society, as it paints a clear picture of the cohesive society among its members, the harmonious among its members. The Prophet ’Muhammad (peace and blessings be upon him) said, "The believers in their mutual kindness, compassion and sympathy are just like one

body. When one of the limbs suffers, the whole body responds to it with wakefulness and fever". Therefore, I conducted this research which came under the title: (voluntary work in Islam - its controls, effects fields).

Voluntary work in Islam has limited to the voluntary work in Islam only not in any other status systems. Volunteerism in the Islamic perspective has a broad and comprehensive view that combines the benevolence of the world and the Hereafter, and connects man to his Creator, who knows his secret and guidance, in contrast to voluntary work in positivist cultures, or slogans that hide many of their malicious purposes which aimed at undermining the freedom of peoples and their beliefs, as the movements of orientalism, evangelization and others do.

Key Words: Volunteerism – Islam – Controls – Effects – Fields.

Dr. Saied Mohamed Qorni Ali
Assistant Professor of Islamic Culture Department, Islamic Da'wa College, Al-Azhar University
E mail: Saied.Mohamed@azhar.edu.eg

المقدمة

الحمد لله حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،،،

فقد حث ديننا الحنيف على فضائل الأعمال ودعا إلى مكارم الأخلاق، وهو دين قويم صالح لكل زمان ومكان، وما في حياة البشر من خير إلا وله في هذا الدين الإسلامي نصيب وافر.

والإنسان السوي اجتماعي بطبعه يألف الآخرين ويأنس بالعيش معهم، والمسلم على وجه الخصوص يزيد عن بقية البشر في تفاعله مع الآخرين ومد يد العون لهم –انطلاقاً من تعاليم دينه واستجابة لله ورسوله– حتى يصل هذا الأمر في هذا الدين إلى كونه شعيرة وعبادة يتعبد بها الإنسان لخالقه الذي يعلم سره ونجواه، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون)([1]).

ولا شك أن التطوع في عمل الخيرات أساس الصلاح والفلاح للفرد والمجتمع على حد سواء، إذ يرسم صورة واضحة للمجتمع المتماسك فى أركانه، المتآلف بين أفراده، حيث يصدق عليه قول المصطفى (ﷺ): (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)([2]).

---

(1) سورة الحج آية: 77.

(2) أخرجه الامام مسلم في صحيحه بسنده عن النعمان بن بشير، صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، كتاب البر=

ولذا فقد أقدمت على هذا البحث الذي جاء تحت عنوان: **(العمل التطوعي في الإسلام-ضوابطه وآثاره ومجالاته)**

وقد قيدت العمل التطوعي بالاسلام دون غيره من الأعمال التطوعية عند غير المسلمين، لما للعمل التطوعي في المنظور الإسلامي من نظرة واسعة وشاملة تجمع بين خيري الدنيا والآخرة، وتربط الإنسان بخالقه الذي يعلم سره وعلانيته، بعكس العمل التطوعي في الثقافات الوضعية التي ربما يهدف أصحابها إلى أغراض دنيوية بحتة، أو يتخذونها شعارات يخفون ورائها الكثير من أغراضهم الخبيثة التي تهدف إلى النيل من حرية الشعوب وعقائدهم وتوجه أفكارهم، كما تفعل حركات الاستشراق والتبشير وغيرها.

وفيما يلي: إشارة سريعة إلى أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث فيه، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة.

أولا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتضح أهمية الموضوع فيما ذكرته في صدر المقدمة، هذا بالإضافة إلى عدة نقاط كانت من أسباب اختياري لهذا الموضوع، من أهمها ما يلي:

1- إن العمل التطوعي يعد وسيلة من أهم الوسائل في نهضة المجتمعات ورفعة الشعوب.

2- التأكيد على منهج الإسلام في تقوية الروابط الاجتماعية والتكافل الاجتماعي في المجتمع الواحد.

=والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ج4 ص1999 الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت.

3- إن العمل التطوعي في الإسلام باب واسع من أبواب النفع العام، بل والخاص أيضا، لأن مردود ذلك سيعود بالدرجة الأولى على الفرد القائم بالعمل التطوعي، سواء خدم به نفسه أو أهله أو محيطه الذي يعيش فيه.

4- إذا انتشرت ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع سينتج عن ذلك الزيادة في الإنتاج، أو ما يعرف بالتقدم الاقتصادي، وهو ما تطمح إليه الدول المتقدمة، فضلا عن تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي ليس ببعيد عن هذا المنحى، بل هو من أهم أولوياته وأهدافه.

5- إن ثقافة العمل التطوعي ينتج عنها إشاعة التراحم والمحبة بين أبناء المجتمع، ناهيك عن كونه إحياء لسنة النبي (ﷺ) وأصحابه الكرام الذين كانوا أهل سبق لعمل الخيرات في كافة المجالات.

ثانيا: منهج البحث:

بما أن هذه الدراسة ستتناول مدلول العمل التطوعي، فقد اقتضت هذه الدراسة استخدام كل من:

1- المنهج الاستقرائي([1])

2- المنهج الاستنباطي([2])

---

(1) وهو المنهج الذي يعتمد على استقراء النصوص قراءة دقيقة، وجمع ما تيسر من النصوص التي تخدم الموضوع بعد توثيقها للوصول إلى نتيجة صحيحة (مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام د/ حلمي عبدالمنعم صابر ص23 بتصرف يسير، الناشر مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ط ثانية 1435هـ-2014م).

(2) وهو المنهج الذي يتيح التوصل إلى القوانين التي تتوقف على طبيعة الظواهر، حيث ينتقل الباحث من المقدمات إلى النتائج(مناهج البحث العلمي د/ عبداللطيف محمد العبد ص57 الناشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ط 1398هـ-1979م).

حيث سيقوم الباحث – بعون الله تعالى– باستقراء النصوص الإسلامية التي تدل على تأصيل العمل التطوعي تأصيلاً شرعياً مع استنباط ضوابطه وآثاره على الفرد والمجتمع.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

من خلال تتبعي في المكتبة الإسلامية والمطالعة المستمرة للكتابات والبحوث العلمية التي تحدثت عن العمل التطوعي، فقد عثرت على بعض الأطروحات والدراسات في هذا المجال، إلا أن هذه الدراسات في أغلبها كانت تنصب على دراسة الموضوع من الناحية الاجتماعية البحتة، أو الدراسات التربوية، وأغفلت تأصيله تأصيلا إسلامياً وشرعياً، وهذا ما أردت التركيز عليه في بحثي هذا.

ومن أهم الدراسات السابقة في موضوع العمل التطوعي ما يلي:

1- العمل التطوعي بين الواقع والمأمول– دراسة في علم الاجتماع د/ منال عباس ط دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع بالأسكندرية ط 2013م.

2- التطوع: ثقافته وتنظيمه د/ صالح بن حمد التويجري ط دار مملكة نجد للنشر والتوزيع ط أولى 1434هـ/ 2013م.

3- العمل الجماعي التطوعي د/ عبدالله عبدالحميد الخطيب، الناشر الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات 2013م.

4- رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي د/ مدحت محمد أبوالنصر الناشر المكتب الجامعي الحديث 2015م.

5- العمل التطوعي خطوات عملية للنهوض بالأمة د/ صالح بن مصر الهطالي ط مكتبة الضامري للنشر والتوزيع سلطنة عمان.

6- الخدمة الاجتماعية المعاصرة د/ جمال شحاته حبيب، د/ مريم إبراهيم حنا ط المكتب الجامعي الحديث ط 2011م.

7- ثقافة العمل الخيري د/ عبدالكريم بكار ط دار السلام ط أولى 1433هـ 2012م.

8- دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية د/ هناء حسني محمد النابلسي ط مجد لاوي للنشر والتوزيع بالأردن.

رابعاً: خطة البحث:

ويشتمل هذا البحث على: مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة

- فأما المقدمة فقد اشتملت على: أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهجه، والدراسات السابقة.

- وأما التمهيد فإنه يشتمل على: تحليل ألفاظ عنوان البحث

معنى التطوع في اللغة – معنى التطوع في الاصطلاح – معنى العمل التطوعي باعتباره مفهوماً مركباً- معنى الإسلام- معنى الضوابط – معنى المجالات – معنى الآثار.

- **المبحث الأول:** مشروعية العمل التطوعي في الإسلام.

- **المبحث الثاني:** ضوابط العمل التطوعي في الإسلام وأهم مجالاته.

- **المبحث الثالث:** أبرز آثار العمل التطوعي في الإسلام.

- وأما **الخاتمة:** فهي بمثابة خلاصة لموضوع البحث تحتوى على أهم نتائجه وتوصياته.

ولا أدعي أن هذا البحث يحوي جميع عناصر الموضوع ولكنه جهد أردت به وضع لبنة في صرح هذا الموضوع كما أردت به أيضا فتح الباب في هذا الموضوع القيم أمام الباحثين، وعلى الله قصد السبيل.

التمهيد

يقتضي البحث العلمي الأكاديمي قبل الخوض في غمار الموضوع التعرف أولاً على مفردات عنوان البحث سواء فيما يتعلق بالمعنى اللغوي أو الاصطلاحي، وحيث إن عنوان البحث **(العمل التطوعي في الإسلام- ضوابطه ومجالاته وآثاره)** فمن الأهمية بمكان الوقوف على مدلول مصطلحات البحث، وذلك فيما يلي:

أولاً: معنى العمل:

العمل لغة: المهنة والفعل، (والعامل من يعمل في مهنة أو صنعة، والذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله والذي يأخذ الزكاة من أربابها والجمع: عمال)([1]).

وعكسه البطالة والعطل، يقال: (عطلت المرأة وتعطلت إذا خلا جيدها من القلائد، وتعطل الرجل إذا بقي لا عمل له، والتعطيل التفريغ، (وبئر معطلة) من الآية (45) من سورة الحج لا يستقي منها ولا ينتفع بمائها، وإبل معطلة: لا راعي لها)([2]).

ثانياً: معنى التطوع في اللغة:

التطوع في اللغة العربية: (من الطوع وهو نقيض الكره، ولتفعلنه طوعاً أو كرهاً، وطائعاً أو كارهاً، وطاع له: إذا انقاد له، والتطوع: ما تبرعت به من ذات نفسك فيما لا يلزمك فرضه)([3]).

---

(1) المعجم الوسيط/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة،/ إبراهيم مصطفى وآخرون باب العين ج2 ص638 الناشر دار الدعوة بدون

(2) مختار الصحاح/ زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالقادر الحنفي الرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، باب عطل ج1 ص212 الناشر المكتبة العصرية- الدار النموذجية بيروت صيدا ط خامسة 1420هـ1999م.

(3) تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق/ محمد عوض مرعب باب الطاء والعين ج3 ص66 الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت ط أولى 2001م.

(والتطوع: اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات)([1]).

وخلاصة القول في ذلك: أن كلمة التطوع في اللغة تأتي بمعنى الانقياد لأمر ما بالإذعان والقبول بلا ضغط أو إكراه.

ثالثا: معنى التطوع في اصطلاح علماء الاجتماع:

تعددت تعريفات الباحثين من علماء الاجتماع لمعنى التطوع، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

1- **التطوع:** (ما تبرع به الشخص من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه)([2]).

2- **وقيل (التطوع:** هو عمل إرادي لخدمة الآخرين بلا أجر أو مقابل مباشر)([3]).

3- **وقيل** (هو الجهد المنظم الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم طواعية واختياراً بهدف تقديم خدمة للمجتمع أو لفئة منه دون توقع جزاء مادي مقابل جهوده)([4]).

4- **وقيل** (هو كل مال أو جهد أو وقت يبذل من أجل نفع الناس وإسعادهم والتخفيف من معاناتهم)([5]).

---

(1) التعريفات/ على بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني/ تحقيق جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية ببيروت باب التاء ج1 ص61 الناشر دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان ط أولى 1403هـ1983م.

(2) العمل التطوعي للإستاذ/ أحمد محمد عبد العظيم الجمل ص17 ط دار السلام ط أولى 1430هـ - 2009م.

(3) العمل التطوعي بين الواقع والمأمول د/ منال عباس ص15 ط دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع بالأسكندرية ط 2013م.

(4) العمل الجماعي التطوعي د/ عبدالله عبد الحميد الخطيب ص9 الناشر الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالقاهرة ط 2013م.

(5) ثقافة العمل الخيري د/ عبدالكريم بكار ص12 ط دار السلام ط أولى 1433هـ 2012م.

5- **وقيل** (هو ذلك الجهد الذي يبذله أي إنسان بدون مقابل لمجتمعه وبدافع منه للإسهام في تحمل مسئوليات المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرفاهية الإنسانية)([1]).

6- **وقيل** (هو مجهود قائم على مهارة أو خبرة معينة يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة)([2]).

ونلاحظ من خلال هذه التعريفات السابقة لمعنى التطوع في الاصطلاح أنها تختلف شمولاً وقصوراً بحسب وجهة نظر المعرف لها، ولكنها تهدف في النهاية إلى معان واضحة حتى وإن اختلفت هذه التعريفات في ألفاظها فهي تهدف إلى منظور اجتماعي بحت من منطلق تخصص علماء الاجتماع والمشتغلين بالخدمات الاجتماعية

ومن هنا فإن جميع التعريفات السابقة لا تشمل تعريف العمل التطوعي في الإسلام

رابعاً: معنى العمل التطوعي في الإسلام:

إن العمل التطوعي في دعوة الإسلام يختلف في مقصوده وهدفه عن معناه عند علماء الاجتماع أو التربية أو غيرهم، إذ إنه يتعلق بالنية الصادقة في قلب صاحبه من أجل مرضاة الله تعالى والطمع في ثوابه، وربما يأخذ هذا العمل التطوعي صفة الإلزام في بعض الأوقات عندما يتعلق الأمر بفروض الكفاية أو منظومة التكافل الاجتماعي

(1) دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية د/ هناء حسني محمد النابلسي ص86 ط مجد لاوي للطبع والنشر بالأردن.

(2) رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي د/ مدحت محمد أبو النصر ص20 الناشر المكتب الجامعي الحديث ط أولى 2015م.

ومن أهم التعريفات للعمل التطوعي في الإسلام على سبيل المثال ما يلي:

1- **قيل هو:** (بذل المعروف والإحسان إلى الآخرين بنية التقرب إلى الله تعالى، وطمعا في ثوابه والنجاة من عذابه يوم القيامة)([1]).

2- **وقيل هو:** (كل أوجه البر والإحسان التي أمر بها الإسلام لحماية أفراد المجتمع وسد احتياجاتهم لتحقيق التكافل الاجتماعي)([2]).

وهنا نلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي في دعوة الإسلام مرهونة بتنامي القيم الأخلاقية والجوانب الإنسانية مع النية الصادقة لله تعالى في قلب الإنسان المؤمن، كما أن تراجعه غير مرتبط بانخفاض المردود المادي له، بل مرده إلى تراجع تلك القيم الإسلامية في نفوس أبناء المجتمع.

ومن هنا نقول: إن مفهوم العمل التطوعي في دعوة الإسلام يعني تقديم العون إلى فرد أو مجموعة من الأفراد مادياً أو معنوياً بدون أي مقابل مادي أو دنيوي ابتغاء مرضاة الله تعالى، ومن ثم فهو عمل منظم يقوم به شخص أو جمعيات أو مؤسسات لخدمة المجتمع في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتعليمية وغيرها.

معنى كلمة "الإسلام":

كلمة "الإسلام" في اللغة تعني: الاستسلام لأمر الله -تعالى-: (يقال: فلان مسلم، وفيه قولان: أحدهما: هو المستسلم لأمر الله-تعالى-، والثانى: هو المخلص

(1) العمل الخيري في الإسلام د/ حمدان بن مسلم بن مكتوم المزروعي ص9 ط دار اشبيليا للنشر والتوزيع بالرياض – المملكة العربية السعودية ط أولى 1422هـ/ 2001م.

(2) التطوع ثقافتة وتنظيمه د/ صالح بن حمد التويجري ص47 ط دار مملكة نجد للنشر والتوزيع بالرياض ط أولى 1434هـ/ 2013م.

لله فى العبادة، من قولهم سلم الشيئ لفلان أى خلصه، وسلم له الشيئ أى: خلص له)[1]، (واستسلم: أى انقاد)[2] (والإسلام: الانقياد، لأنه يسلم من الإباء والامتناع)[3] والإسلام فى معناه الشرعى الاصطلاحى مأخوذ من معناه اللغوى، ولذا يقول مولانا الدكتور/ عبد الحليم محمود (~).

(فالإسلام إنما هو إسلام الوجه لله –تعالى–، إنه الاستجابة التامة لأمره –سبحانه–، إنه تلمس رضاه فيما يأتى الإنسان وما يدع، إنه العزم المصمم على اتخاذ الوحى أساسا، وعلى الصدور عنه فى كل عمل وفى كل نية)[4].

والحاصل أن لفظ"الإسلام" يطلق ويراد به الدين كله ظاهرا وباطنا–وهو المراد فى هذا البحث– وفى ذلك يقول الله–سبحانه–: ﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم ﴾[5]ويقول– سبحانه: ﴿ ئى ئي بر بز بم... كي ﴾[6]، ويقول سبحانه: ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح...بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي... كم ﴾[7]

(1) تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد الأزهرى الهروى أبو منصور، باب السين واللام ج12 ص312 مرجع سابق.

(2) مختار الصحاح/ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الحنفى الرازى، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، باب سلم ج1 ص153، الناشر المكتبة العصرية، والدار النموذجية بيروت صيدا ط خامسة 1420هـ– 1999م.

(3) معجم مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى أبو الحسين، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، باب سلم ج3 ص90 الناشر دار الفكر 1399هـ–1979م.

(4) التوحيد الخالص أو الإسلام والعقل د/ عبد الحليم محمود ص57، الناشر دار الكتب الحديثة مطبعة حسان 1973م.

(5) سورة آل عمران آية: 85.

(6) سورة آل عمران آية: 19.

(7) سورة المائدة آية: 3.

معنى الضوابط:

(**الضابط:** القوي على عمله، ورجل ضابط: قوي على عمله)[1]، (وضبط الرجل الشيئ يضبطه ضبطاً إذا أخذه أخذاً شديداً)[2].

(**وضبطه ضبطاً:** حفظه بالحزم حفظاً بليغاً وأحكمه وأتقنه، ويقال: ضبط البلاد وغيرها قام بأمرها قياماً ليس فيه نقص)[3].

(**والضابط عند العلماء:** حكم كلي ينطبق على جزئياته، والجمع ضوابط)[4].

معنى المجالات:

(**المجال:** هو التردد في المكان)[5]، (والمجال: موضع الجولان، يقال له لم يبق له مجال في هذا الأمر)[6].

فالمجال يشير إلى سعة الأمر، والجمع مجالات ومعناها التنوع والتعدد والاتساع.

معنى كلمة الآثار:

(**الأثر بالتحريك:** ما بقي من رسم الشيئ والجمع آثار)[1]، (والأثر والأثارة: موضع يد الدابة في الأرض أو رجلها، ويقال: خرجت في أثره وإثره، والجمع آثار)[2].

---

(1) لسان العرب لابن منظور، فصل الضاد ج7 ص341 مرجع سابق.

(2) جمهرة اللغة/ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي ج2 ص73، الناشر المكتبة العلمية بيروت 1399هـ-1979م.

(3) المعجم الوسيط باب الضاد ص533 مجمع اللغة العربية مرجع سابق.

(4) نفس المرجع السابق باب الضاد ص533.

(5) التوفيق على مهمات التعاريف/ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ص297 الناشر عالم الكتب ط أولى 1410هـ-1990م.

(6) المعجم الوسيط باب الجيم ص148 مرجع سابق.

يقول الإمام الجرجاني في التعريفات:

(والأثر له ثلاثة معان: الأول: بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيئ، **والثاني:** بمعنى العلامة، **والثالث:** بمعنى الجزء، والآثار: هي اللوازم المعللة بالشيئ)([3])

ولعل المعنى الأول من المعاني التي ذكرها الإمام الجرجاني هو المعنى المقصود في هذا البحث، حيث يراد بالآثار هنا تلك النتائج المترتبة على العمل التطوعي في الإسلام والحاصلة للفرد والمجتمع نتيجة انتشار ثقافة العمل التطوعي.

المبحث الأول
مشروعية العمل التطوعي في الإسلام

(1) تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين باب أثر ج10 ص22 الناشر دار الهداية.

(2) المخصص/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المتوفى 458هـ، تحقيق/ خليل إبراهيم جفال ج3 ص301، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت ط أولى 1417هـ 1996م.

(3) التعريفات باب الألف ص9 مرجع سابق.

إن العمل التطوعي هو أحد الأمور المهمة في الحياة الإنسانية التي تبرز الوجه الحضاري للعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهذا أمر من الأهمية بمكان خاصة في منهج الإسلام، حيث يمثل هذا الأمر روح الإسلام في حمايته لأفراد مجتمعه من خلال منظومة التكافل الاجتماعي

وتتضح مشروعية العمل التطوعي في الإسلام من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية التي ذكرت ألفاظ التطوع ومرادفاته في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وسنذكر بعضاً من ذلك فيما يلي:

أولاً: ألفاظ التطوع ومرادفاته في القرآن الكريم:

لقد حفل القرآن الكريم بمجموعة من النصوص الكريمة التي تؤصل مشروعية العمل التطوعي وتحض عليه.

وإذا أردنا استعراض جميع الآيات القرآنية التي تحض على فعل الخيرات وبذل المعروف وسد حاجات المحتاجين وتفريج كرب المكروبين – وكلها صالحة لأن تكون دليلاً على مشروعية العمل التطوعي – وجدنا أنها من الكثرة بمكان بحيث لا يتسع المجال لحصرها جميعاً، لذا سنذكر بعضها على سبيل المثال فيما يلي:

1- قال تعالى: ﴿...مم نر نز نم نن ني﴾(ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم)([1]).

2- وقال تعالى: ﴿يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي﴾([2])

3- وقال تعالى: ﴿... بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم﴾([3])، (أي فبادروا أيها الناس إلى الصالحات من الأعمال والقرب إلى ربكم بإدمان العمل بما في كتابكم الذي أنزله إلى ربكم)([1]).

---

(1) سورة البقرة آية: 158.

(2) سورة البقرة آية: 148.

(3) سورة المائدة آية: 48.

4- وقال تعالى: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج﴾[2].

5- وقال تعالى: ﴿... غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح ... كخ مج﴾[3].

6- وقال تعالى: ﴿... ثم ثن ثى ثي فى في ... قى لى﴾[4].

7- وقال تعالى: ﴿... هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ... ثم﴾[5].

8- وقال تعالى: ﴿كى كي لم لى لي ما مم نر نز﴾[6].

9- وقال تعالى: ﴿يم ين يى يي ئج ئح ئخ﴾[7].

10- وقال تعالى: ﴿... كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ... نى ني﴾[8].

11- وقال تعالى: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح﴾[9].

12- وقال تعالى: ﴿قى قي كا كل كم كى ... كي ني﴾[10].

13- وقال تعالى: ﴿بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي﴾[11].

---

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري ج4 ص272 ط دار الفكر 1408هـ/ 1988م.

(2) سورة الأنبياء آية: 73.

(3) سورة المائدة آية: 2.

(4) سورة البقرة آية: 184.

(5) سورة البقرة آية: 177.

(6) سورة المعارج آلايتان: 24 , 25.

(7) سورة الزلزلة آية: 7.

(8) سورة النحل آية: 30.

(9) سورة النمل آية: 89.

(10) سورة الأنعام آية: 160.

(11) سورة البقرة آية: 261.

14- وقال تعالى: ﴿ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى ... يي ئن ﴾[1].

15- وقال تعالى: ﴿ ... لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير ... ئخ ﴾[2].

16- وقال تعالى: ﴿ لم لى لي ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز ﴾[3]، وهذه الآية الكريمة عامة في جميع أنواع الخيرات وسائر أعمال الصالحات، حيث تتناول كافة جوانب المعروف من التكافل وصلة الأرحام والتراحم بين أبناء المجتمع، إلى غير ذلك من سائر أعمال الخيرات.

يقول الإمام الخازن في تفسيره لهذه الآية:

(فعل الخير ينقسم إلى خدمة المعبود الذي هو عبارة عن التعظيم لأمر الله تعالى، وإلى الإحسان الذي هو عبارة عن الشفقة على خلق الله، ويدخل فيه البر والمعروف والصدقة وحسن القول وغير ذلك من سائر أعمال البر، "**لعلكم تفلحون**"، يعني لكي تسعدوا وتفوزوا بالجنة)[4].

والذي يتأمل في هذه الآيات كلها وفي باقي الآيات التي ذكرت فيها كلمة "التطوع" أو مرادفاتها مثل الخير والبر والمعروف وغيرها يلاحظ اتجاه المعنى إلى الحث على فعل الخيرات والصالحات طلباً لرضا الله تعالى وكسب الثواب منه سبحانه في الدنيا والآخرة.

ثانياً: ألفاظ التطوع ومرادفاته في الحديث النبوي الشريف:

---

(1) سورة آل عمران آية: 110.

(2) سورة المزمل آية: 20.

(3) سورة الحج آية: 77.

(4) لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن، للإمام/ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن، تحقيق/ محمد علي شاهين ج3 ص265 الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1415هـ.

والذي يتأمل أيضا في أقوال النبي (ﷺ) يجد أن كلمة "التطوع" ومرادفاتها مثل الصدقة والمعروف والبر والخير والنافلة والنفع للآخرين، قد وردت في مواضع عدة من أحاديث النبي (ﷺ)، ومن هذه الأحاديث على سبيل المثال ما يلي:

1- **عن طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) أن أعرابياً جاء إلى رسول الله (ﷺ) ثائر الرأس فقال:** يارسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة؟ فقال: الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً، فقال: أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة؟ ، قال: فأخبره رسول الله (ﷺ) شرائع الإسلام، قال: والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً، قال رسول الله (ﷺ): أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق)([1]).

2- **عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:** خطبنا رسول الله (ﷺ) فقال: (يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ قال: لو قلتها – أى كلمة نعم – لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة فمن زاد فتطوع)([2]).

3- **عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال:** (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن

---

(1) صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم/ محمد فؤاد عبدالباقي كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان ج2 ص24 الناشر دار طوق النجاة ط أولى 1422هـ.

(2) السنن الكبرى/ للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبو بكر البيهقي، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، باب وجوب الحج مرة واحدة ج4 ص534 الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ثالثة 1424هـ 2002م.

مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)([1]).

4- **عن ابن عمر** (رضي الله عنهما) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): (إن لله أقواماً اختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها عنهم وحولها إلى غيرهم)([2]).

5- **عن أبي هريرة** (رضي الله عنه) **قال:** جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان)([3]).

6- **عن أبي هريرة** (رضي الله عنه) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): (كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس قال: تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، قال: والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذي عن الطريق صدقة)([4]).

---

(1) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ج3 ص138 مرجع سابق.

(2) شعب الإيمان/ للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبو بكر البيهقي، تحقيق ومراجعة د/ عبدالعلي عبدالحميد حامد، إشراف/ مختار أحمد الندوي، باب التعاون على البر والتقوى ج10 ص117 الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباني بالهند ط أولى 1423هـ/ 2003م.

(3) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح ج3 ص110 مرجع سابق.

(4) صحيح مسلم كتاب الكسوف باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ج2 ص699 مرجع سابق.

7- **عن أبي هريرة** (ﷺ) **عن النبي** (ﷺ) **قال:** (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)([1]).

8- **عن أبي هريرة** (ﷺ) **أن رسول الله** (ﷺ) **قال:** (إن شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة)([2]).

9- **عن النعمان بن بشير** (ﷺ) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)([3]).

10- **عن أبي هريرة** (ﷺ) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): (من أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر (ﷺ): أنا، قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر (ﷺ): أنا، قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر (ﷺ): أنا، قال: فمن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر (ﷺ): أنا، فقال رسول الله (ﷺ): ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة)([4]).

11- **عن أبي سعيد الخدري** (ﷺ) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على

(1) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب شعب الإيمان ج1 ص63 مرجع سابق.

(2) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم ج4 ص2021 مرجع سابق.

(3) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ح4 ص1999 مرجع سابق.

(4) صحيح مسلم كتاب الكسوف باب من جمع الصدقة وأعمال البر ج2 ص713 مرجع سابق.

من لا زاد له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل)([1]).

12- عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفا)([2]).

13- عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (قال الله: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك)([3]).

14- عن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: (ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه، قال: ما نقص مال من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها)([4]).

---

(1) صحيح مسلم كتاب الحدود باب استحباب المواساة بفضول المال ج3 ص1354 مرجع سابق.

(2) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب قول الله تعالى"فأما من أعطى واتقى"ج2 ص115 مرجع سابق.

(3) صحيح البخاري كتاب النفقات باب فضل النفقة على الأهل ج7 ص62 مرجع سابق.

(4) سنن الترمذي/ للإمام محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، تحقيق وتعليق/ أحمد محمد شاكر وآخرين، كتاب أبواب الزهد، باب ما جاء في مثل الدنيا مثل أربعة نفر ج4 ص562 الناشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط ثانية 1295هـ 1975م.

15- **عن أبي هريرة** (ﷺ) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل)([1]).

16- **عن أبي موسى الأشعري** (ﷺ) **عن أبيه عن جده قال:** قال النبي (ﷺ) (على كل مسلم صدقة، قالوا: فإن لم يجد؟، قال: فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يستطع أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيأمر بالخير أو قال بالمعروف، قال: فإن لم يفعل؟ قال: فيمسك عن الشر فإنه له صدقة)([2]).

17- **عن أبي سعيد الخدري** (ﷺ) **عن النبي** (ﷺ) **قال:** (صدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر، وفعل المعروف يقي مصارع السوء)([3]).

18- **عن أبي ذر قال:** قال لي النبي (ﷺ): (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)([4]).

19- **عن عدي بن حاتم** (ﷺ) **قال:** سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)([5]).

---

(1) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الصدقة من كسب طيب لقوله تعالى"ويربي الصدقات" ج2 ص108 مرجع سابق.

(2) صحيح البخاري كتاب الأدب باب كل معروف صدقة ج8 ص11 مرجع سابق.

(3) شعب الإيمان للبيهقي كتاب الزكاة باب الاختيار في صدقة التطوع ج5 ص166 مرجع سابق.

(4) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ج4 ص2026 مرجع سابق.

(5) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ج2 ص109 مرجع سابق.

20- **عن أبي هريرة** (ﷺ) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقدآذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيئ أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه)([1]).

21- **عن أنس بن مالك** (ﷺ) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): (إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه)([2]).

22- **عن ابن عمر** (رضي الله عنهما) **أن رجلاً جاء إلى رسول الله** (ﷺ) **فقال يا رسول الله:** أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله (ﷻ)؟ فقال رسول الله (ﷺ): (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله (ﷻ) قلبه أمناً يوم القيامة،

(1) صحيح البخاري كتاب الرقائق باب التواضع ج8 ص105 مرجع سابق.

(2) سنن ابن ماجة/ للإمام ابن ماجة أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، باب من كان مفتاحاً للخير ج1 ص86 الناشر دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى أثبتها له أثبت الله (ﷻ) قدمه على الصراط يوم تزل الأقدام)([1]).

23- عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال النبي (ﷺ): (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار)([2]).

والذي يتأمل في هذه الأحاديث وفي غيرها يلاحظ أنه قد وردت كلمة التطوع ومرادفاتها مثل الخير والبر والصدقة وغيرها بارتباطها بجميع أعمال الخير والصالحات سواء فيما يتعلق بالعبادات والنوافل التعبدية، أو بتلك المعاملات التي تنفع الناس والتي يتقرب بها الإنسان لخالقه (ﷻ).

كما توضح وتؤكد هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تأصيل ومشروعية العمل التطوعي في الإسلام.

1 المعجم الأوسط/ للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبي القاسم الطبراني، تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، باب من اسمه محمد ج6 139 الناشر دار الحرمين بالقاهرة.

2 صحيح البخاري كتاب النفقات باب فضل النفقة على الأهل ج7 ص62 مرجع سابق.

المبحث الثاني
ضوابط العمل التطوعي في الإسلام وأهم مجالاته

إن العمل التطوعي في الإسلام يمثل محور حياة الإنسان وجوهرها، لأنه ينتج عن طاقة إيمانية تغمر القلوب، وعن نور يملأ الأفئدة، فيملأ صداه كيان الإنسان ثم يتبلور على جوارحه سلوكاً.

فالعمل التطوعي في المنظور الإسلامي لا يقتصر على عمل اللسان فحسب بل يتعداه إلى عمل الأبدان والجوارح من جميل الخصال والأقوال، قال تعالى: ﴿فخفم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ ملهم مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم﴾[1]، وقال تعالى: ﴿... غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح... كخ مج﴾[2].

وقال (ﷺ): (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار)[3].

هذا وسوف أتناول في هذا المبحث بمشيئة الله تعالى أهم ضوابط ومجالات العمل التطوعي في الإسلام، ولكن قبل ذلك ينبغي أولاً توضيح أهم دوافع العمل التطوعي إجمالاً، فنقول وبالله التوفيق...

---

(1) سورة إبراهيم آية: 24، 25.

(2) سورة المائدة آية: 2.

(3) صحيح البخاري كتاب النفقات باب فضل النفقة على الأهل ج7 ص62 مرجع سابق.

دوافع العمل التطوعي إجمالاً:

تتعدد دوافع العمل التطوعي عموماً سواء أكان من الناحية الاجتماعية أو النفسية أو الانسانية أو غيرها، فقد يكون الدافع للعمل التطوعي هو مجرد الرغبة في الشعور بالراحة النفسية، أو الرغبة في اكتساب الأصدقاء، أو حتى مجرد حب الظهور، أو الرغبة في ملئ وقت الفراغ، أو الدافع الديني أو غير ذلك من بقية الدوافع الدنيوية أو الاجتماعية.

ويمكن إجمال هذه الدوافع للعمل التطوعي من خلال ما يلي:

1- الدافع الإنساني والنفسي:

حيث يدفع الإنسان للعمل التطوعي شعور إنساني نابع من ذاته يجعله يشعر بألم الآخرين فيحركه ذلك إلى تقديم المساعدة تجاه المحتاجين والبائسين، وكان هذا الدافع عبر التاريخ من أهم الدوافع للقيام بالعمل التطوعي لخدمة الآخرين، حيث (تتحدث الثقافات الإنسانية المختلفة عن التطوع لخدمة الآخرين بوصفه جزءاً من منظومة القيم المطلقة التي تعايشت معها هذه الثقافات في مجال الخير، حيث كان التطوع يستهدف تقديم العون والمساعدة للفئات الفقيرة والمحتاجة، وقد أثابت هذه الثقافات الذين تطوعوا بجهدهم ومالهم وقدمتهم على غيرهم في المنزلة الاجتماعية)([1]).

فالبعد النفسي والدافع الذاتي من أهم ما يدفع الإنسان إلى هذا العمل التطوعي لما ينتج عنه من صدى في نفسه يجعله يشعر بالرضا النفسي لما قدمه من عون للآخرين.

2- الدافع الحضاري:

(1) العمل الجماعي التطوعي د/ عبدالله عبدالحميد الخطيب ص8 مرجع سابق.

وهو ما تتبناه الدول المتقدمة في العصر الحديث تحت مسمى التحضر والمدنية، وهو ما يعرف بثقافة الأخوة الإنسانية التي تسعى لإغاثة المنكوبين في الزلازل والمحن والكوارث الطبيعية وغيرها من حروب ومصائب وغير ذلك، فتجتمع المؤسسات الخيرية في تلك الدول أو المنظمات الدولية لمساعدة إخوانهم في الإنسانية تحت مسمى الحضارة التى توجب التعاون مع المنكوبين والمحتاجين، لأنه ربما تدور الأيام فيصبح من قدم العون ينتظر ممن قدم لهم نفس الشيئ، فكان لابد من التعاون لتحقيق أهداف إنسانية وحضارية تساعد الجميع في تجاوز المحن والشدائد.

3- الدافع الاجتماعي:

إن الشعور بالمسئولية تجاه المجتمع وما ينتج عن ذلك من توثيق الروابط والتعاون بين أفراد هذا المجتمع يعد من أبرز الدوافع للقيام بالعمل التطوعي عبر العصور المختلفة، (حيث كان التطوع عبر الكثير من الثقافات جزءاً من سلوك الأفراد تجاه مجتمعهم المحلي والجماعة التي يتعايشون من خلالها، ولم يقتصر العمل التطوعي على الجانب المادي فحسب، بل يمتد بشكل واضح إلى تقديم الجهد والعمل في جميع المناسبات التي يعايشها أبناء المجتمع)([1]).

4- الدافع الديني:

حيث يدفع الإنسان إلى العمل التطوعي تعاليم دينه بغرض مرضاة الله (ﷻ) والطمع في ثوابه والخوف من عقابه.

والدين الإسلامي دين لا يقوم على الفردية أو الأثرة والأنانية، وإنما هو دين يدعو أفراده إلى التعاون والتآزر فيما بينهم حتى يكونوا كالبنيان المرصوص الذى يشد بعضه بعضاً، ولذا حث هذا الدين الإسلامي على العمل خارج نطاق المنفعة

(1) العمل الجماعي التطوعي د/ عبدالله عبدالحميد الخطيب ص9.

الشخصية وهو ما يعرف بالعمل التطوعي الذي يبتغي به صاحبه وجه الله تعالى في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ﴾[1].

وهنا ينبغي أن نقررأن الدافع الديني هو ذلك الدافع الإيماني تحت مظلة تعاليم الإسلام والتي تجعل للعمل التطوعي ميزة خاصة حيث تربط الإنسان بخالقه الذي يعلم سره ونجواه، فتجعل الإنسان يسعى دائماً لإرضاء ربه بفعل الطاعات والخيرات اتباعاً لدينه واستجابة لله ورسوله.

أولاً: ضوابط العمل التطوعي في الإسلام:

إن العمل التطوعي – إجمالاً– يتعدد بتعدد الميول والإرادات الفردية، ويسير وفق القوانين والشرائع التي يراها أهل كل مجتمع من المجتمعات، وعلى حسب المصالح الاجتماعية أو المنافع الدنيوية.

بينما تسير ثقافة العمل التطوعي في المنظور الإسلامي من خلال عدة ضوابط تختلف عن سائر الشرائع الأخرى أو القوانين الوضعية، ومن أهمها ما يلي:

1– ارتباطه بعقيدة الإيمان بالله تعالى:

إن كافة صور العمل التطوعي في المنظور الإسلامي مرتبطة بعقيدة الإيمان بالله تعالى، لأن هذا الارتباط هو الذي يوفر القوة المعنوية والطاقة الإيجابية التي تدفع الإنسان للقيام بهذا العمل التطوعي طائعاً مختاراً، فينتج عن ذلك سعادة الفرد والمجتمع (فالعقيدة الإيمانية في الله تعالى لها إمكانات هائلة في تحقيق السعادة للفرد وللمجتمع على حد سواء، لأنه من المعلوم أن ما يؤثر في الفرد يؤثر في المجتمع

(1) سورة النساء آية: 114.

بالتبعية، فالحدود بين الفرد والمجتمع متداخلة متشابكة، وما يحقق للفرد السعادة يحققها للمجتمع بالضرورة، فالمجتمع الصالح السعيد ليس أكثر من أفراد صالحين سعداء)([1]).

ومن ثم فانتشار الخير في المجتمعات البشرية عن طريق انتشار ثقافة العمل التطوعي مرتبط بعقيدة الإيمان بالله تعالى.

فالعقيدة تنعكس دائماً على أخلاق معتقدها، فإذا صحت العقيدة حسنت الأخلاق تبعاً لذلك وردعت صاحبها عن مساوئها، والعكس كذلك.

2- استحضار النية الخالصة لله تعالى:

إن الإسلام الحنيف يهدف إلى تطهير القلوب وتزكية النفوس واستشعار عظمة الله تعالى وإقرار الخير والصلاح في الأرض على أساس قوي متين يربط الإنسان بخالقه الذي يعلم سره ونجواه، لذا كان استحضار النية في أن يكون هذا العمل خالصاً لله تعالى من أهم أساسيات وضوابط العمل التطوعي في الإسلام، والذي به يختلف عن أي عمل يقوم به أي شخص أو مؤسسة بعيداً عن الإسلام ومقصده.

ولهذا ينبغي استحضار النية الصادقة في كل عمل يعمله الإنسان لأن باستحضار هذه النية الصادقة تتحول العادات إلى عبادات.

3- الشمول:

فالنظرة الشمولية للعمل التطوعي في الإسلام لا تستبعد أي عمل من أعمال الخير، وسواء أكان بطريقة فردية أو تحت مظلة جماعية، لأن الرؤية الإسلامية للعمل التطوعي لا تستبعد مطلقاً أي عمل صغر أو كبر، ابتداء من إماطة الأذى عن الطريق ووصولاً إلى التضحية بالمال والنفس في سبيل الله تعالى دفاعاً عن

(1) الإيمان: حقيقته وأثره في النفس والمجتمع د/ محمد عبدالله الشرقاوي ص27 الناشر مكتبة الزهراء ط أولى 1409هـ - 1989م.

الدين والوطن، وسواء أكان العمل فردياً كصدقة التطوع أو الإنفاق في عمارة المساجد أو إفطار الصائمين، أو كان عملاً مؤسسياً جماعياً يهدف إلى خدمة المجتمع كمشروع صرح تعليمي أو جمعيات رعاية الأيتام، أو بناء صرح طبي لرعاية المرضى والمصابين ... إلخ، فكل هذه الأمور واقعة تحت مظلة الشمول للعمل التطوعي في الإسلام.

4- االموافقة لأحكام الشريعة الإسلامية:

إن أحكام الشريعة الإسلامية كفيلة بإصلاح المجتمعات، لذا كان لزاماً على أبناء المجتمع المسلم أن يسيروا وفق أحكام تلك الشريعة بتقرير ما قررته والبعد عما نهت عنه، (فالإسلام االسمح دين الفطرة لا شك وهو الدين الذي يتوافق كل الموافقة مع سائر العصور، لذا كان من ضوابط العمل التطوعي في الإسلام أن يكون موافقاً لأحكام الشريعة الإسلامية لكون هذه الشريعة كفيلة بإصلاح أحوال الناس في كل زمان ومكان

يقول الإمام ابن القيم (~): (إن غالب أحكام الشريعة معللة برعاية المصالح المعلومة للعباد)([1])، سواء منها ما هدانا الله لمعرفته أو لم نعرفه.

5- معاملة الناس بالحسنى وحفظ كرامة المحتاجين:

إن من أوكد الأمور في دين الإسلام أنه يركز دائماً على القدوة الحسنة والمعاملة الطيبة في التعامل مع الناس لاسيما المحتاجين منهم خاصة، (حيث اهتم الإسلام بالأخلاق لأنها أمر لابد منه لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها، والإنسان دائماً بحاجة ماسة إلى نظام خلقي يحقق للإنسان حاجته الاجتماعية، ويقف أمام ميوله ونزعاته الشريرة ويوجهه إلى استخدام قواه في مجالات يعود نفعها على نفسه وعلى غيره

(1) إعلام الموقعين عن رب العالمين/ للإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية، تحقيق/ محمد عبدالسلام إبراهيم ج2 ص43 الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1411هـ/ 1991م.

بالخير)([1]) لذا كان لزاماً على القائم بالعمل التطوعي فرداً أو مجموعة أو مؤسسة أن تتجسد تعاليم الإسلام في أقواله وأفعاله لأن الناس إذا وجدوا فيه الجمع بين الإسلام وبين الالتزام بمبادئه كان ذلك أدعى إلى انتشار ثقافة العمل التطوعي بين الناس، وإذا وجدوا فيه عكس ذلك أدى ذلك إلى إخفاقات كبيرة في مسيرة هذا العمل الدعوي بل في مسيرة العمل الإسلامي أجمع

يقول فضيلة الشيخ/ محمد الغزالي (~):

(لن تصلح تربية إلا إذا اعتمدت على الأسوة الحسنة، فالرجل السيئ لن يترك في النفوس من حوله أثراً طيباً، فلابد ليحصل التابع على قدر كبير من الفضل أن يكون في متبوعه قدر أكبر وقسط أجل، ولذا كان رسول الله (ﷺ) بين أصحابه مثلاً أعلى للخلق الذي يدعو إليه، ولذلك أمر الله المسلمين أن يقتدوا به في طيب شمائله وعريق خلاله)([2]).

فمعاملة الناس بأخلاق الإسلام هي إحدى الخصائص والضوابط التي يتميز بها العمل التطوعي في الإسلام عن غيره من المدارس البشرية والفلسفات الوضعية.

6- عدم التهاون في رفض كل ما يخالف تعاليم الإسلام:

إن الإسلام الحنيف جاء ليربي أمة فاضلة، وينشئ مجتمعاً قوياً متماسكاً على منهج عقلي وأخلاقي سليم، لذا كان من أهم ضوابط العمل التطوعي في الإسلام البعد عن الجوانب المخالفة للشريعة الإسلامية وعدم التهاون في رفضها، كالتبرج والاختلاط وغير ذلك، لما تجره هذه الآفات من الويلات والفساد وانحطاط الأخلاق التي تفسد المجتمعات، وما المجتمعات الأوربية والغربية عنا ببعيدة، حيث انتشرت فيها جرثومة الفناء الأخلاقي، وودوا لو تخلصوا من هذه المفاسد، ولكن لا يستطيعون

(1) الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق د/ محفوظ علي عزام ص24 ط دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ط أولى 1407هـ- 1986م.

(2) خلق المسلم للشيخ/ محمد الغزالي ص10 ط دار الكتب الإسلامية.

حيلة ولا يهتدون سبيلا، (فاختلاط الرجل بالمرأة والخلوة بالأجنبية من أكبر عوامل الإفساد ونشر الفاحشة، ولذلك كان الإسلام قاطعاً في تحريم ذلك)([1])، حيث نهى القرآن الكريم عن التبرج للنساء قال تعالى: ﴿ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى ... كل﴾([2])، كما نهى الرسول الكريم (ﷺ) المرأة من الخروج متعطرة، حيث يقول النبي (ﷺ): (أيما امرأة استعطرت ثم مرت على قوم ليجدوا من ريحها في زانية)([3]).

كما نهى عن الدخول على النساء وعن الخلوة بالمرأة إلا مع ذي محرم، فعن عقبة بن عامر أن رسول الله (ﷺ) قال: (إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت)([4])، وروى ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: (لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافر امرأة إلا ومعها محرم)([5]).

فالعفة بين أبناء المجتمع حجاب يمزقه التهاون في المسائل المخالفة للشريعة كالاختلاط والتبرج، ولهذا حرص الإسلام على التفريق بين الرجال والنساء لغير الضرورة وعدم خروج المرأة إلى مجتمع الرجال إلا لضرورة أو حاجة ماسة وفق ضوابط الخروج الشرعية.

---

(1) دعوة الرسل عليهم السلام أ.د/ أحمد أحمد غلوش ص225 الناشر مؤسسة الرسالة ط أولى1422هـ - 2002م.

(2) سورة الأحزاب آية: 33.

(3) السنن الصغرى للنسائي/ للإمام أي عبدالرحمن بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة، كتاب الزينة باب ما يكره للنساء من الطيب ج8 ص153، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ط ثانية 1406هـ/ 1986م.

(4) صحيح البخاري كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة ج7 ص37 مرجع سابق.

(5) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، أو كان له عذر هل يؤذن له ج4 ص59 مرجع سابق.

كما أن من أهم المسائل المخالفة للشريعة الإسلامية، المساهمة في نشر البدع كحفلات الرقص والمجون والشعوذة وغيرها من سائر البدع التي تفسد الدين الصحيح، وهو ما يريده أعداء الإسلام ليشوهوا صورته النقية الصافيه، فيعلق في أذهان البعض أن الإسلام مجموعة من الخرافات والطقوس السيئة، فينصرف عنه من يريد الدخول فيه، هذا بالإضافة إلى أن الذين يروجون لهذه البدع والخرافات يجنون من ورائها الكثير من المكاسب المادية وإرواء شهواتهم المحرمة، ناهيك عما ينفق في إحياء هذه البدع من أموال، وكم يهتك فيها من أعراض بسبب الاختلاط بين الرجال والنساء بلا وازع من عقل ولا رادع من ضمير.

إذن فرفض الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية وعدم التهاون في البعد عنها من أهم ضوابط العمل التطوعي في الإسلام.

7- المداومة على سؤال الله تعالى العون والتوفيق:

إن طلب العون من الله تعالى في أي عمل يعمله الإنسان هو شعار الإنسان المؤمن الذي وقر الإيمان في قلبه وشع نوره في صدره، بل هو دأب الإنسان في كل صلاة في قوله تعالى: ﴿هم هى هي يج يح﴾[1]، حيث يلجأ الإنسان إلى ربه فيجد ربه نعم الملجأ، ويستعين بربه فيجده نعم المعين، ويستنصره فيجده نعم المولى ونعم النصير، لذا كان من وصية النبي (ﷺ) أن يطلب المسلم العون من الله تعالى عقب كل صلاة، فعن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) أخذ بيده وقال: والله إني لأحبك والله إني لأحبك، فقال: أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)[2].

---

(1) سورة الفاتحة آية: 5.

(2) سنن أبي داود، للإمام/ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، كتاب الصلاة باب الاستغفار ج3 ص86، الناشر المكتبة العصرية-صيدا-بيروت.، وسنن النسائي كتاب السهو باب نوع آخر من الدعاء ج3 ص53 مرجع سابق.

فالمداومة على سؤال الله تعالى التوفيق والسداد في سائر الأعمال هي من لوازم الإنسان الذي يقوم بالعمل التطوعي وفق ضوابط وآداب الإسلام.

ثانياً: أهم مجالات العمل التطوعي في الإسلام:

ذكرنا آنفاً الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي ذكرت التطوع وتأصيله في الإسلام، ومن أهمها قول الله تعالى: ﴿...ما ما نر نز نم نن نى ني﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿لم لى لي ما ما نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز﴾[2].

ولعل هذين النصين السابقين بمثابة الإطار العام للعمل التطوعي، حيث يندرج تحتهما الكثير من الجوانب التفصيلية لجملة من الأعمال التطوعية، نذكر منها باختصار على سبيل المثال ما يلي:

1- مجال العبادات:

فالإنسان المؤمن يؤدي ما فرضه الله تعالى عليه من فرائض متعلقة بالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها، ولا يكتفي بذلك بل يسارع ايضاً في التطوع بالنوافل.

قال تعالى: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني...هج ئخ﴾[3]، وقال سبحانه: (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يبدون وجهه)[4]...الخ.

وعن طلحة بن عبيد الله (ﷺ) أن أعرابياً جاء إلى رسول الله (ﷺ) ثائر الرأس فقال: يارسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة؟ فقال: الصلوات الخمس

---

(1) سورة البقرة آية: 158.

(2) سورة الحج آية: 77..

(3) سورة المزمل آية: 20.

(4) سورة الكهف آية: 28.

إلا أن تطوع شيئاً، فقال: أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة؟ ، قال: فأخبره رسول الله (ﷺ) شرائع الإسلام، قال: والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً، قال رسول الله (ﷺ): أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق).

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) **قال:** خطبنا رسول الله (ﷺ) فقال: (يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فقام الأقرع بن حابس فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ قال: لو قلتها لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها، الحج مرة فمن زاد فتطوع).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) **قال:** قال رسول الله (ﷺ): إن الله قال: من عادى لي ولياً فقدآذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيئ أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه).

2- مجال الإنفاق في سبيل الله:

من المعلوم أن الله تعالى فرض فريضة مالية في مال الإنسان تسمى بالزكاة ليتم من خلالها الترابط والتكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع كافة، (فالزكاة هي التي تتمم ربط الوحدة الإسلامية من خلال العطف على الفقراء-وهم الأغلب بالطبع في المجتمع- بمواساتهم وإزاحة عللهم، وهي الضمان الأكبر لحياتهم وأمن أسرهم، وزيادة نشر الدعوة الإسلامية، وتثبيت من لم يستقر الدين في قلبه، إلى غير ذلك)([1]).

(1) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي/ محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي ج1 ص179، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط أولى 1416هـ/ 1995م.

قال تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ﴾ ﴿ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج ﴾[1].

والإنفاق في سبيل الله بالمال وغيره مجال واسع ورحب للعمل التطوعي، ولذا لم يكتف الإسلام بهذه الفريضة الإسلامية وهي الزكاة المفروضة، بل يحض ويفتح الباب واسعاً لعمل الخيرات في هذا الباب فشجع على الصدقة الجارية (الوقف) والقرض الحسن للمحتاجين وغيرذلك من سائر أعمال الخيرات التي يفعلها المسلم تطوعاً طمعاً فيما عند الله تعالى من خيري الدنيا والآخرة، لذا وجدنا الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحض على ذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ﴾ ﴿ ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ﴾ ﴿ بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ﴾[3].

وعن أبي هريرة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: من صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له)[4].

وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان)[1].

---

(1) سورة التوبة آية: 60.

(2) سورة البقرة آية: 245.

(3) سورة البقرة آية: 261.

(4) سنن النسائى بهذا اللفظ، باب فضل الصدقة عن الميت ج6 ص251 مرجع سابق، وسنن الترمذي للإمام/ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبي عيسى، تحقيق وتعليق/ أحمد محمد شاكر وآخرين، باب في الوقف ج3 ص652، وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط ثانية 1395هـ/ 1975م.

3- مجال الإحسان إلى المحتاجين:

إن رعاية المحتاجين والإحسان إلى الفقراء من أهم مجالات العمل التطوعي في الإسلام، ولذا حض عليه الإسلام وأفرد له القول في كثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، من باب ذكر الخاص بعد العام، ومن ذلك على سبيل المثال:

قال تعالى: ﴿لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج﴾[2]، وقال تعالى: ﴿بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم﴾[3].

وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) **أن رسول الله** (ﷺ) **قال:** (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)[4].

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) **أيضاً قال:** قال رسول الله (ﷺ): (إن لله أقواماً اختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما يذلوها، فإذا منعوها نزعها عنهم وحولها إلى غيرهم).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) **قال:** قال النبي (ﷺ): (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار).

4- كافة جوانب الخير:

---

(1) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح ج3 ص110 مرجع سابق.

2) سورة النساء آية: 36.

(3) سورة البلد الآيات من: 11-16.

(4) صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ج3 ص138 مرجع سابق.

حيث تتعدد وتتنوع مجالات العمل التطوعي في الإسلام لتشمل جميع مجالات الحياة الإنسانية وكافة أنواع البر والخيرات، سواء أكان في:

- **المجال الاجتماعي:** كرعاية الأحداث، وعلاج مدمني المخدرات وإعادة تأهيلهم، ورعاية المسنين، ورعاية الأيتام إلى غير ذلك.
- **أو المجال التربوي والتعليمي:** كمحو الأمية، ومساعدة المتعثرين دراسياً...إلخ.

أو المجال الصحي: كخدمة المرضى، وتقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة ...إلخ.

- **أو المجال البيئي:** كمكافحة التلوث، والحفاظ على البيئة، وشق الطرق وتمهيدها ونظافتها... إلخ.
- **أو في مجال الدفاع المدني:** كالمشاركة في أعمال الإغاثة، والإسعافات الأولية، والمساعدةوالمشاركة في أوقات النوازل والكوارث الطبيعية...إلخ.

ولذا وجدنا الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحض على فعل الخيرات بكافة أنوعها وتعدد مجالاتها، وسواء أكان العمل صغيراً أو كبيراً، ومن ذلك على سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿لي ما مم نر نز نم نن نى ني﴾[1]، وقوله سبحانه أيضاً: ﴿نن نى ني ىٰ ير يز﴾[2].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان)[3].

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد

---

(1) سورة البقرة آية: 158.

(2) سورة الحج آية: 77.

(3) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب شعب الإيمان ج1 ص63 مرجع سابق.

له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل). وعن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل).

وعن أبي ذر قال: قال لي النبي (ﷺ): (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)([1])، وعن عدي بن حاتم (ﷺ) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: (اتقوا النار ولو بشق تمرة).

هذا وبعد أن ذكرنا دوافع العمل التطوعي، وأهم ضوابطه ومجالاته، ننتقل بعد ذلك إلى أهم الآثار للعمل التطوعي في الإسلام على الفرد والمجتمع، فنقول وبالله التوفيق ...

المبحث الثالث

أبرز آثار العمل التطوعي في الإسلام

إن الانخراط في مجالات العمل التطوعي في الإسلام يعكس آثاراً إيجابية على الفرد والمجتمع على حد سواء، ناهيك عما يحدثه من تقوية الترابط بين الفرد والمجتمع

(1) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ج4 ص2026 مرجع سابق.

وسوف نقسم هذه الآثار إلى قسمين:

أولاً: آثار العمل التطوعي على الفرد.

ثانياً: آثار العمل التطوعي على المجتمع.

وفيما يلي شرح هذه الآثار بشيئ من التفصيل:

أولا: آثار العمل التطوعي على الفرد:

1- العمل التطوعي من أهم مقومات شخصية الإنسان المسلم:

من المعلوم أن الإنسان به ظاهر وباطن، جسد وروح، فهو(مخلوق متفرد خطير الشأن، مزود بطاقات، مشتمل على نقطة ضعف، ذو طبيعة مزدوجة)([1])

فالإنسان بهذه الاذدواجية في طبيعة تكوينه يجمع بين صفات الحيوان وصفات الملائكة، أو بين الحاجات المادية التي تؤهله لبقاء نوعه، والحاجات الروحية التي تدفعه إلى التقرب إلى ربه وخالقه (ﷻ).

وعلى ذلك فالإنسان بطبيعته قادر في بعض الحالات أن يصل إلى درك الشياطين في الشرور إن غلبت ماديته على روحه، وفي بعض الحالات يرتقي بروحه ويسمو بنفسه إلى مستوى الملائكة فى الطهر إذا غلبت روحه على شهواته وملذاته وأصبح نافعاً لغيره متطوعاً لخدمة الآخرين وسعادتهم.

ومن هنا فالعمل التطوعي من أهم مقومات شخصية الإنسان المسلم الذي وقر الإيمان في قلبه وشع نوره في صدره، فالإنسان لا يقاس بحسبه ونسبه، ولا بلونه وجماله، ولا بفقره وغناه، وإنما بقدر ما يقدمه من خير ونفع للآخرين ابتغاء رضوان

(1) دراسات في النفس والإنسان للأستاذ/ محمد قطب ص33 ط دار الشروق ط سادسة 1403هـ/ 1983م,

الله (ﷻ)، ولذا جاء في الحديث أن النبي (ﷺ) قال: (أحب الناس أنفعهم للناس)([1])، وقال أيضاً (ﷺ): (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)([2]).

2- القيام بالعمل التطوعي يعلم صاحبه علو الهمة:

إن الإسلام الحنيف ليس مجرد شعارات جوفاء لا تعرف طريقها إلى التطبيق وحيز التنفيذ، وإنما هو مجموعة من الفضائل الكريمة والقيم الرفيعة التي مكنت له في الأرض وبها انساح في العالم شرقاً وغربا.

ولذا نجد القرآن الكريم يأمرنا بعلو الهمة في عمل الصالحات والخيرات، كما يضرب الأمثال أمام الإنسان ليقتدي بذلك ويعود نفسه عليها ويكون هذا ديدنه قال تعالى: ﴿لخ لم لى لي... مج مى﴾([3])، وقال أيضاً سبحانه: ﴿كاكم لج لح لخ ٱله مج مح مخ مم﴾([4]).

فعلو الهمة من صفات الإنسان المسلم، وطريقها هو السير في طريق الخير وتعويد النفس على عمل الخيرات والصالحات.

يقول الإمام ابن القيم (~):

(فمن علت همته وخشعت نفسه اتصف بكل خلق جميل، ومن دنت همته وطغت

---

(1) جزء من حديث أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط بسنده عن ابن عمر، باب من اسمه محمد ج6 139 ص مرجع سابق.

(2) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ج4 ص1987 مرجع سابق.

(3) سورة مريم آية: 12.

(4) سورة الأعراف آية: 170.

نفسه اتصف بكل خلق رذيل)([1]).

فالنفس البشرية تضم أشتاتاً من النوازع والأهواء، وعديداً من الجوانب المادية والروحية معاً، وهذه الأشياء الموجودة في النفس البشرية لا تسير كلها في اتجاه واحد، بل يسمو بعضه نحو السمو والكمال، بينما ينحدر البعض الآخر إلى دركات الحيوانية والشقاء، ولذا (كان أسلوب القرآن الكريم في الدعوة إلى عمل الخيرات لا يكتفي ببيان الأحكام وتوضيحها على سنن البيان في القوانين الوضعية والدساتير البشرية، ولكنه يوجه الجزء الأكبر من عنايته إلى النفس البشرية لكي يزكي معاني الفضيلة فيها، وينمي نوازع الخير التي تدفعها إلى الاستجابة والانقياد، وفي نفس الوقت يتوجه إلى جوانب الشر فيحد من سطوتها ويفل من حدتها، ليجد الخير سبيلاً إلى قيادة النفس وإلزامها الصراط المستقيم)([2]) قال تعالى: ﴿ئرئزئمئنئىئيبربزبمبنبىبيترتزتمتنتىً([3]).

فإذا حرص المرء على نفع الآخرين وألزم نفسه التخلق بالفضائل نال علو الهمة بما اكتسبه من مكارم الأخلاق.

---

(1) الفوائد للإمام/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبي عبدالله ابن القيم ص177، 178، الناشردار الكتب العلمية بيروت ط ثانية 1393هـ/ 1973م.

(2) أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا د/ عبدالغني محمد سعد بركة ص194 مكتبة وهبة ط أولى 1403هـ/ 1983م.

(3) سورة الشمس الآيات من 7 – 10.

3- الفوز بالجزاء الحسن في الدنيا والاخرة:

إن أعمال الإنسان ترتبط دائماً بالجزاء، سواء أكان في الدنيا أو الآخرة أو فيهما معاً، ولذا جاء الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، (والمؤمن العاقل الفطن يجعل مرضاة الله تعالى أهم الأهداف التي يسعى لتحقيقها في هذه الحياة الدنيا سعياً للفوز بجنته في الآخرة)([1]).

ولقد وعد الله (ﷻ)- ووعده حق- أن يكون الإيمان المقرون بالعمل الصالح جزاؤه حياة طيبة في هذه الدنيا، ونعيم مقيم في جنة عرضها السموات والأرض حيث يقول الله سبحانه: ﴿ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر﴾([2])، وقال سبحانه: ﴿يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم﴾([3]).

كما أن أصحاب الأعمال الصالحة موعودون بالفضل والمغفرة في الدنيا والآخرة حيث يقول سبحانه: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ﴾([4])، وقال سبحانه: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ئر ئز ئم ئن﴾([5])، وقال سبحانه: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى﴾([6])

4- تعليم الإنسان الزهد في الدنيا:

---

(1) العمل الخيري في الإسلام د/ حمدان بن مسلم بن مكتوم المزروعي ص33 مرجع سابق.

(2) سورة النحل آية: 97.

(3) سورة يونس الآيتان: 9، 10

(4) سورة آل عمران الآيتان: 133، 134.

(5) سورة البقرة آية: 25.

(6) سورة الرعد آية: 29.

والزهد في اللغة (ضد الرغبة، تقول زهد فيه، وزهد عنه)([1])، (والزهيد: الشيئ القليل، والزاهد في الشيئ الراغب عنه، والراضي منه بالزهيد أي بالقليل)([2]).

والزهد في الاصطلاح هو: (ترك المباحات التي هي حظ النفس، أو الرغبة عن الدنيا عدواً إلى الآخرة)([3])، وقيل: (الزهد معناه: بغض الدنيا والإعراض عنها، أو ترك الدنيا طلباً لراحة الآخرة، أو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك)([4]).

وقيل: (الزهد في ترك مالا ينفع في الآخرة، وقيل: استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب)([5]).

فالعمل التطوعي يعلم صاحبه إيثار الآخرة على الدنيا بفعل الخيرات طمعاً فيما عند الله من ثواب في الدنيا والآخرة وهذا هو الزهد في الدنيا.

يقول الإمام ابن القيم (~): (وأما إيثار الدنيا على الآخرة، فهو إما فساد في الإيمان وإما فساد في العقل، وما أكثر ما يكون منهما، ولذا نبذها رسول الله (ﷺ) وراء ظهره هو وأصحابه، وصرفوا عنها قلوبهم، وطرحوها ولم يألفوها، وهجروها ولم يميلوا إليها، وعدوها سجناً لا جنة، فزهدوا فيها حقيقة الزهد، ولو أرادوها لنالوا منها كل محبوب، ولوصلوا فيها إلى كل مرغوب، فقد عرضت عليه (ﷺ) مفاتيح كنوزها فردها، وفاضت على أصحابه فآثروا بها، ولم يبيعوا حظهم من الآخرة بها، وعلموا

---

(1) مختار الصحاح مادة زهد ص298 مرجع سابق.

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن للإمام/ الراغب الأصفهاني تحقيق نديم مرعشلي ص220 ط دار الفكر.

(3) إحياء علوم الدين للإمام/ أبي حامد الغزالي، تحقيق/ محمد عبدالملك الزغبي، تقديم د/ عامر النجار ج4 ص314 ط دار المنار.

(4) التعريفات للإمام/ الجرجاني ص53 مرجع سابق.

(5) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للإمام/ ابن قيم الجوزية، ج2 ص12، 13 الناشر دار البيان العربي بيروت ط ثانية 1393هـ/ 1973م,

أنها معبر وممر لا دار مقام ومستقر، وأنها دار عبور لا دار سرور، وأنها سحابة صيف تنقشع عن قليل، وخيال طيف ما اشتم الزيارة حتى أذن بالرحيل)([1]).

ولذا نجد القرآن الكريم والسنة النبوية يحثان على الزهد في الدنيا ويدعوان إلى الآخرة وما فيها من خيرات ليرغب الناس فيها بفعل الخيرات ونفع الآخرين، قال تعالى: ﴿ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٍّ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم ﴾([2]).

ويقول النبي (ﷺ): (إنما أنا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها)[3]، ويقول أيضاً (ﷺ): (من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له)([4]).

وما أعظم ما قاله الصالحون في هذا الصدد: (دع الدنيا لأهلها كما تركوا هم الآخرة لأهلها، وكن في الدنيا كالنحلة إن أكلت أكلت طيباً، وإن أطعمت أطعمت طيباً، وإن سقطت على شيئ لم تكسره ولم تخدشه)([5]).

وليس معنى ترك الدنيا والزهد فيها الابتعاد عنها وعن طيباتها بالكلية، فالإسلام أباح للإنسان التمتع في الدنيا بما أحله الله، قال تعالى: ﴿ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٍّ ئر ئز ئم ئن ﴾

---

(1) الفوائد للإمام ابن القيم ص108 بتصرف يسير مرجع سابق.

(2) سورة الحديد آية: 20 .

(3) رواه ابن ماجة بهذا اللفظ بسنده عن ابن مسعود، كتاب الزهد باب مثل الدنيا ج2 ص1376 مرجع سابق.

(4) رواه الترمذي بهذا اللفظ بسنده عن أنس بن مالك، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في الزهد ج4 ص642 مرجع سابق.

(5) الفوائد للإمام/ ابن القيم ص135 مرجع سابق.

ﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ[1]، كما أمر الله تعالى المؤمن بأن يتحدث بنعمة الله تعالى عليه، قال تعالى: ﴿ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾[2].

ويقول النبي (ﷺ): (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)[3].

وعلى هذا فليس الزهد في الدنيا بقلة المال، كما أن التعلق بها ليس بكثرة المال وسعته، وإنما الزهد الحقيقي أن تكون الدنيا في يد الإنسان المؤمن لا في قلبه، حتى يسخر ما أعطاه الله لنفع الآخرين، فإن كان صاحب مال أنفق من ماله ابتغاء مرضاة الله، وكذلك إن كان صاحب سلطة وجاه سخر ذلك في سبيل الله.

فالمؤمن الحقيقي هو الذي غلب باعث الدين في قلبه باعث الهوى، وانتصرت رغباته في الآخرة على رغباته في الدنيا وآثر ما عند الله سبحانه على ما عند الناس فكان في بوتقة قول الله تعالى: ﴿ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾[4].

وهنا يكمن أثر العمل التطوعي في ميزان الإسلام وما يعقبه من الزهد في الدنيا.

5- تعويد الفرد على تحمل المسئولية وتنمية الشعور الاجتماعي لديه:

إن فلسفة العمل التطوعي في المنظور الإسلامي تعلم الإنسان أن يكون مسئولاً عما يصدر منه في كل جوانب الحياة، سواء أكانت هذه المسئولية شخصية أو جماعية، ولا تجعله اتكالياً لا يبالي بما يدور حوله.

---

(1) سورة الأعراف الآيتان: 31، 32.

(2) سورة الضحى آية: 11.

(3) رواه الترمذي بهذا اللفظ بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال حديث حسن، كتاب الأدب باب ما جاء في أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ج5 ص123، 124 مرجع سابق.

(4) سورة الأنعام آية: 162، 163.

فالإنسان مسئول أمام الله تعالى عما يصدر منه إن خيراً فخير وإن شراً فشر، قال تعالى: ﴿...كي لم لى لي ما مم﴾[1]، وقال سبحانه: ﴿يز يم ين يى يي ئج ئح ئخ...بخ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿...كخ كل كم لج لح لخ له مج مح﴾[3].

كما أنه مسئول عما فيه صالح المجتمع، فلا يكون الإنسان اتكالياً أو سلبياً أو متكاسلاً، بل عليه أن يقوم بواجب الوقت الذى هو فيه والحال الذى هو فيه.

(فالعمل التطوعي ينمي لدى الإنسان الشعور الاجتماعي والقدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين، ويحد من الميل إلى الوحدة والفردية والعزلة، وما يترتب عليها من أضرار على المجتمع)[4].

ومن هنا فالعمل التطوعي في الإسلام من شأنه تعويد الإنسان تحمل المسئولية عن نفسه وعن مجتمعه على حد سواء.

ثانياً: آثار العمل التطوعي على المجتمع:

1- العمل التطوعي من لوازم نجاح الدعوة إلى الله (ﷻ):

إن الدعوة إلى الله تعالى ليست كياناً مادياً ينطلق بذاته، وإنما الدعوة إلى الله تعالى حقيقة معنوية، تنتشر بنشاط الدعاة وبكونهم قدوة صالحة أمام الناس، كما أنها تخفق في دنيا الناس بتكاسل الدعاة أو اعتمادهم على الأقوال فقط بلا أفعال، ولذا كان العمل التطوعي الذي يقوم به الداعية إلى الله تعالى من لوازم نجاح دعوته إلى الله تعالى.

---

(1) سورة الطور آية: 21.

(2) سورة النساء آية: 111.

(3) سورة الإسراء آية: 36.

(4) الآثار التربوية للعمل التطوعي د/ حمود بن جابر الحارثي ص96، ضمن بحوث ندوة "العمل التطوعي وآفاق المستقبل" المنعقدة في جامعة أم القرى في الفترة من 28-1433/10/29هـ بمكة المكرمة.

فالصور السلوكية الطيبة تنعكس إيجاباً في انتشار هذا الدين الإسلامي، حيث يدخل في الإسلام الكثير من الشعوب عندما يجدون القدوة الحسنة مرتسمة خلقاً حميداً في أشخاص مسلمين صالحين مارسوا سلوكهم الرشيد متمثلاً في العمل التطوعي الذي فيه نفع الإنسان وسعادته في أولاه وخراه.

فالعمل التطوعي يمثل القدوة العملية لنجاح الداعية في مهمته ورسالته وما يمثله من آثار طيبة على المجتمع بأسره، أكثر من مجرد الاكتفاء بالأقوال والخطب والمواعظ

يقول الإمام مالك بن دينار(~):

(إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب، ولذا قيل:

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما * إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها

أصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهداً * فالموبقات لعمري أنت تأتيها

تعيب دنيا وناساً راغبين لها * وأنت أكثر منهم رغبة فيها...([1])

2- إضفاء السعادة على أبناء المجتمع:

لا شك أن العمل التطوعي لنفع الآخرين يضفي على صاحبه وعلى الآخرين سعادة تغمر قلوبهم وأفئدتهم، وعلى قدر امتثال الإنسان المسلم لتعاليم دينه في سلوكه وأخلاقه تكون سعادته وسعادة الآخرين معه في مجتمعه الذي يعيشون فيه، فأثر العمل التطوعي في سعادة الإنسان يكمن فيما يزرعه في نفس صاحبه من

(1) إحياء علوم الدين للإمام/ أبي حامد الغزالي، كتاب العلم الباب السادس: في آفات العلم وبيان علامات الآخرة وعلماء السوء ج1 ص63 مرجع سابق.

تزكية وطهارة، قال تعالى: ﴿بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى﴾[2]، كما يكمن أيضاً فيما يغرسه في المجتمع من خلال تنشئة مجتمع قوي الأركان، متماسك البنيان، محصن ضد عوامل التردي والانحطاط، وهذا من أهم مظاهر السعادة للمجتمعات، فسعادة الأمم لا تكمن في إمكاناتها المادية أو منجزاتها العلمية، وإنما في قيمتها الخلقية التي تسودها وتتحلى بها.

إذن فالعمل التطوعي الذي هو من جملة العمل الصالح يمنح صاحبه قوة معنوية رائعة، مستمدة من سمو الهدف الذي يؤمن به الإنسان ويسعى من أجله، يجعله يعيش في أمن وأمان وسعادة وراحة بال في الدنيا والآخرة، وما يلحق بالفرد يلحق بالمجتمع بالتبعية.

(1) سورة الشمس الآيتان: 9، 10.

(2) سورة الأعلى الآيتان: 14، 15.

3- تحقيق التكافل الاجتماعي:

إن الإسلام الحنيف دين ينبذ الأثرة والأنانية وحب الذات على حساب الآخرين، فهو دين يدعو أفراده إلى التآزر حتى يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، لذا حث الإسلام على العمل التطوعي الذي يكون خارج نطاق المقابل المادي- أي المنفعة الدنيوية- في نفس فاعله، قال تعالى: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ﴾[1].

وبهذا المعنى، (فالعمل التطوعي يزيد من تماسك المجتمع، ويحصنه من كثير من الأمراض الاجتماعية التي تهدم المجتمعات وتقوض أركانها كالجشع وإيثار الذات وما ينتج عنها من مفاسد ومظالم)[2].

فالتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع يراعي حياة الفرد والمجتمع معاً، لأن بين الفرد والمجتمع من الترابط والتلازم كما بين شجرتين متجاورتين توشك إحداهما أن تظلل الأخرى

(فالتصور الإسلامي يراعي الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، كما يحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها، كما يستهدف حياة الإنسان كلها من جميع جوانبها)[3].

فالمسلم يشعر دائماً بأن هذا العمل التطوعي واجب شرعي يحث عليه الاسلام وتدعو إليه نصوص القرآن الكريم والسنة المشرفة، ومن ثم يسارع كل إنسان مؤمن إلى العمل التطوعي للتكافل بين أبناء المجتمع، ومن أوضح الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ئر ئز﴾[4]، وقوله تعالى في وصف الأبرار: ﴿هج هم

(1) سورة النساء آية: 114.

(2) التطوع ثقافته وتنظيمه د/ صالح بن حمد التويجري ص47 مرجع سابق.

(3) موسوعة الألاق ج1 ص30 بتصرف يسير، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، إشراف الشيخ/ علوي بن عبدالقادر السقاف ط الدرر السنية بدون تاريخ.

(4) سورة الماعون الآيات: من 1-3.

هى هي يج يح يخ يم ﴾[1]، وقوله (ﷺ): (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[2] وقوله أيضاً (ﷺ): (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل).

(والتكافل الاجتماعي يرتكز في الإسلام على بناء فكري متكامل له أساسه من العقيدة ومن المنظومة الإخلاقية في الإسلام، فالإنسان في التصور الإسلامي لا يعيش مستقلاً بنفسه منعزلاً عن غيره، وإنما يتبادل مع أفراد المجتمع الآخرين الولاية بما تعنيه من التساند والتكافل في أمور الحياة وفي شؤون المجتمع)[3].

ومن هنا فالتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع من أهم آثار العمل التطوعي في الإسلام

4- شغل أوقات الفراغ بما يعود بالنفع على الجميع:

إن العمل التطوعي يثري الحياة الإنسانية ويشغل أوقات الفراغ بما يعود بالنفع والفائدة على الفرد المجتمع.

فالوقت هو الحياة وبقدر استفادتنا منه نحقق أهدافنا في الحياة على وفق مراد الله سبحانه ورسوله (ﷺ)، ولذا أعطى الإسلام أهمية قصوى للوقت والاستفادة منه وحسن استغلاله، بدلالة القسم في القرآن الكريم بمفرداته وأجزائه كالليل والنهار والفجر

(1) سورة الإنسان آية: 8.

(2) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن النعمان بن بشير كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ح4 ص1999 مرجع سابق.

(3) حقوق الإنسان في الإسلام د/ عبدالله بن عبد المحسن بن عبدالرحمن التركي ص81-83 بتصرف، الناشر مكتبة الملك فهد الوطنية ثانية 1417هـ/ 1997م.

والصبح والضحى والعصر وغير ذلك كقوله تعالى: ﴿هي يج يح يخ يم﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿يريزيم ين يى يي ئج ئح﴾[2]، وقوله سبحانه: ﴿ثن ثى ثي فى في قى﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿لخ لم لى لي مج مح مخ﴾[4].

يقول الإمام ابن كثير(~):

(إن الله سبحانه إذا أقسم بشيئ فهو دليل عظمته)[5]

كما حث الرسول (ﷺ) على استغلال الوقت والحرص عليه في قوله (ﷺ): (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)[6]، وقوله (ﷺ): (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه)[7].

فالمسلم دائما يطمح إلى السمو بنفسه والارتقاء بعلمه وعمله للوصول بنفسه ومجتمعه إلى أقرب نقطة من الكمال، لذا كان العمل التطوعي سبباً لإثارة الحماس ورفع الهمة، حيث يكشف عن معادن الناس ونقاء نفوسهم وقوة عزائمهم، فيتميز

---

(1) سورة الفجر الآيتان: 1، 2.

(2) سورة الليل الآيتان: 1، 2.

(3) سورة الضحى الآيتان: 1، 2.

(4) سورة العصر الآيتان: 1، 2.

(5) تفسير القرآن العظيم للإمام/ ابن كثير، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين ج4 ص297 ط دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1419هـ.

(6) أخرجه النسائي في السنن الكبرى بسنده عن عمرو بن ميمون كتاب المواعظ ج10 ص400، والبيهقي في شعب الإيمان بسنده عن ابن عباس باب الزهد وقصر الأمل ج12 ص477.

(7) أخرجه الترمذي في سننه بهذا اللفظ بسنده عن أبي برزة الأسلمي، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة ج4 ص612، وقال أبو عيسى حديث حسن صحيح.

المبادر إلى الخيرات عن المتباطئ والمتكاسل، قال تعالى: ﴿ضحضخضمطحظمعجعمغجغمفجفحفخفمقحقمكجكحكخكلكمنجلجلحلخلهمجمحمخممنجنحنخنمنهنهجهمهىيجيحيخيميهَّ([1]).

هذا والذي ذكرته ليس حصراً لآثار العمل التطوعي على الفرد والمجتمع، ولكنها قطوف من شجرة طيبة جذورها ثابتة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

ولا أدعي في هذا البحث الكمال أبداً، لأن الكمال لله تعالى وحده، وإنما هي لبنة في الطريق الصحيح إن شاء الله تعالى: ﴿...كملجلحلخلهلمجمحمخممَّ([2]).

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن قال فيهم: ﴿يمينىنيىٰيذٰرٰىٌّٰئرئزئمئنئىئيبربزبمبنبىبيترتزتمتنتىتيثرثزثمَّ(إن الذين آمنوا وعمل الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في ([3]).

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم.

فبعد هذا العرض السريع الذى جاء فى هذا البحث المختصر عن"العمل التطوعي في الإسلام–ضوابطه ومجالاته وآثاره فإنني ألخص أهم نتائجه وتوصياته في الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

1- العمل التطوعي يؤدي دوراَ ملموساً وحيوياً في سد حاجات أفراد المجتمع ويساهم بشكل فعال في حركة المجتمع اجتماعياً واقتصادياً.

(1) سورة الحديد آية: 10.

(2) سورة هود آية: 88.

(3) سورة يونس الآيتان: 9، 10.

2- إن للعمل التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد والمجتمع، لاسيما إذا تم الاستغلال الأمثل لطاقات الشباب لصالح التنمية المجتمعية.

3- العمل التطوعي في المنظور الإسلامي أوسع جانباً وأعمق مفهوماً وأطهر مقصوداً عن غيره من المؤسسات الوضعية البشرية، لأن العمل التطوعي في الإسلام يرتبط فيه الإنسان المؤمن بخالقه الذي يعلم سره ونجواه.

4- العمل التطوعي يؤدي إلى شعور الفرد بقيمته وشخصيته، ويتولد لديه شعور قوي بكفاءته وقدرته على المساهمة في بناء مجتمعه وخدمة وطنه.

5- يعد العمل التطوعي وحجم الانخراط فيه رمزاً من أهم رموز تقدم الأمم وازدهارها حضارياً، فالأمة كلما ازدادت في التقدم والرقي ازداد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع، وخاصة في العصر الحاضر الذي يعد فيه هذا التطوع من أهم متطلبات الحياة المعاصرة في شتى المجالات.

6- إن مجالات العمل التطوعي في الإسلام كثيرة ومتعددة، وتشمل العمل الكثير والقليل إلى درجة إماطة الأذى عن الطريق والذي يعد شعبة من شعب الإيمان.

7- العمل التطوعي له مشروعيته وتأصيله الواضح في الشريعة الإسلامية من خلال نصوص القرآن الكريم وأحاديث النبي المصطفى (ﷺ).

ثانياً: التوصيات:

1- على الدول الإسلامية أن تولي العمل التطوعي أهمية قصوى في التربية الاجتماعية والدعوة الإسلامية من خلال إقامة المحاضرات والندوات لترسيخ منهج العمل التطوعي في نفوس الناس لتستفيد من طاقات المواطنين لما فيه صالح الفرد والمجتمع.

2- ينبغي إقرار بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي والتطوعي في جميع مراحل التعليم المختلفة لتعليم الناشئة أهمية دور العمل التطوعي في المجال التنموي والمجتمعي.

3- ضرورة دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

4- يجب تشجيع الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل التطوعي وتقييم أدائه بما يصب في مصلحة الفرد والمجتمع.

5- إن من أهم ضوابط العمل التطوعي في الإسلام إخلاص النية لله تعالى والبعد عن كل ما يخالف الشريعة الإسلامية

6- ضرورة إنشاء ورش عمل لتدريب الشباب على أهمية العمل التطوعي وإرشادهم لأهم مجالات الأعمال التطوعية الخيرية، مع التأكيد على تكاتف وتآزر الجمعيات الخيرية والتنسيق فيما بينها لتقديم الخبرات والاتفاق المشترك حول المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وذلك للوصول بالأعمال التطوعية إلى أقرب نقطة من الكمال لصالح المجتمعات وحل مشكلاتها.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم – جل من أنزله –

1- الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع د/ محمد عبدالله الشرقاوي الناشر مكتبة الزهراء ط أولى 1409هـ/1989م.

2- الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق د/ محفوظ علي عزام ط دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع ط أولى 1407هـ/ 1986م.

3- إعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق/ محمد عبدالسلام إبراهيم، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1411هـ/1991م.

4- إحياء علوم الدين للإمام/ أبي حامد الغزالي، تحقيق/ محمد عبد الملك الزغبي، تقديم د/ عامر النجار ط دار المنار.
5- الآثار التربوية للعمل التطوعي د/ حمود بن جابر الحارثي، ضمن بحوث ندوة"العمل التطوعي وآفاق المستقبل" المنعقدة في جامعة أم القرى في الفترة من 28-1433/10/29هـ مكة المكرمة.
6- تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق/ محمد عوض مرعب الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت ط أولى 2001م.
7- تفسير القرآن العظيم للإمام/ ابن كثير، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين ط دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1419هـ.
8- التطوع: ثقافته وتنظيمه د/ صالح بن حمد التويجري ط دار مملة نجد للنشر والتوزيع بالرياض ط أولى 1434هـ/2013م.
9- التعريفات للإمام/ علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى 1403هـ/1983م.
10- تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية.
11- ثقافة العمل الخيري د/ عبدالكريم بكار ط دار السلام ط أولى 1433هـ/2012م.
12- خلق المسلم للشيخ/ محمد الغزالي ط دار الكتب الإسلامية.
13- دعوة الرسل عليهم السلام أ.د/ أحمد أحمد غلوش، الناشر مؤسسة الرسالة ط أولى 1422هـ/2002م.

14- دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية د/ هناء حسني محمد النابلسي ط مجد لاوي للطبع والنشر بالأردن.
15- دراسات في النفس والإنسان للأستاذ/ محمد قطب ط دار الشروق ط سادسة 1403هـ/1983م.
16- رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي د/ مدحت محمد أبو النصر الناشر المكتب الجامعي الحديث ط أولى 2015م.
17- سنن الترمذي للإمام/ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبي عيسى، تحقيق وتعليق/ أحمد محمد شاكر وآخرين، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط ثانية 1395هـ/1975م.
18- سنن ابن ماجة للإمام/ ابن ماجة أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي.
19- سنن أبي داود للإمام/ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد الناشر المكتبة العصرية-صيدا- بيروت.
20- سنن النسائي للإمام أبي عبد الرحمن بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ط ثانية 1406هـ/1986م.
21- السنن الكبرى للإمام/ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبي بكر البيهقي، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ثالثة 1424هـ/2002م.

22- شعب الإيمان للإمام/ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبي بكر البيهقي، تحقيق ومراجعة/ عبدالعلي عبدالحميد حامد، إشراف/ مختار أحمد الندوي، الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباني بالهند ط أولى 1423هـ/2003م.
23- صحيح البخاري للإمام/ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم/ محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر دار طوق النجاة ط أولى 1422هـ.
24- صحيح مسلم للإمام/ مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت.
25- العمل التطوعي لأستاذ/ أحمد محمد عبدالعظيم الجمل ط دار السلام ط أولى 1430هـ/2009م.
26- العمل التطوعي بين الواقع والمأمول د/ منال عباس ط دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع بالأسكندرية ط 2013م.
27- العمل الجماعي التطوعي د/ عبدالله عبدالحميد الخطيب، الناشر الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالقاهرة ط 2013م.
28- العمل الخيري في الإسلام د/ حمدان بن مسلم بن مكتوم المزروعي ط دار أشبيليا للنشر والتوزيع بالرياض- المملكة العربية السعودية ط أولى 1422هـ/2001م.
29- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أيوببن موسى الحسينى القريمى الكفوى ابو البقاء الحنفى، تحقيق / عدنان درويش، محمد المصرى، الناشر مؤسسة الرسالة ببيروت0

30- لسان العرب للإمام/ محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، الناشر دار صادر بيروت ط ثالثة 1414هـ.

31- لباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن للإمام/ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبي الحسن المعروف بالخازن، تحقيق/ محمد علي شاهين، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1415هـ.

32- مناهج البحث العلمي وضوابطه في الإسلام د/ حلمي عبدالمنعم صابر، الناشر مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ط ثانية 1435هـ/2014م.

33- المعجم الوسيط/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د/ إبراهيم مصطفى وآخرون، الناشر دار الدعوة.

34- مختار الصحاح للإمام/ زين الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالقادر الحنفي الرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، الناشر المكتبة العصرية-الدار النموذجية-بيروت-صيدا- ط خامسة 1420هـ/1999م.

35- مفاتيح العلوم/ محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبدالله الكاتب البلخي الخوارزمي، تحقيق/ إبراهيم الإبياري، الناشر دار الكتاب العربي ط ثانية بدون.

36- معجم مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين، تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون، الناشر دار الفكر 1399هـ/1979م.

37- مناهج البحث العلمي د/ عبداللطيف محمد العبد الناشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ط1398هـ/1979م.

38- المعجم الأوسط للإمام/ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبي القاسم الطبراني، تحقيق/ طارق بن عوض بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر دار الحرمين بالقاهرة.

39- معجم مفردات ألفاظ القرآن للإمام/ الراغب الأصفهاني، تحقيق/ نديم مرعشلي ط دار الفكر.

40- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين للإمام/ ابن قيم الجوزية، تحقيق/ محمد حامد الفقي، الناشر دار البيان العربي- بيروت ط ثانية 1393هـ/1973م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث عربي	595
ملخص البحث إنجليزي	597
المقدمة	599
التمهيد	604
أولاً: معنى العمل	604
ثانياً: معنى التطوع في اللغة	604
ثالثا: معنى التطوع في اصطلاح علماء الاجتماع	605
رابعاً: معنى العمل التطوعي في الإسلام	606
معنى كلمة"الإسلام"	607
معنى الضوابط	609
معنى المجالات	609
معنى كلمة الآثار	610
المبحث الأول: مشروعية العمل التطوعي في الإسلام	611
أولاً: ألفاظ التطوع ومرادفاته في القرآن الكريم	611
ثانياً: ألفاظ التطوع ومرادفاته في الحديث النبوي الشريف	614

المبحث الثاني: ضوابط العمل التطوعي في الإسلام وأهم مجالاته	**621**
دوافع العمل التطوعي إجمالاً	**622**
المبحث الثالث: أبرز آثار العمل التطوعي في الإسلام	**636**
أولا: آثار العمل التطوعي على الفرد	**636**
ثانياً: آثار العمل التطوعي على المجتمع	**644**
الخاتمة	**650**
المصادلر والمراجع	**652**
فهرس الموضوعات	**657**